

دبي: ١٦-١٨ مايو ٢٠٠٥

دور البلديات في تطوير تربية الطفولة المبكرة ورعايتها

تجارب عالمية

د. فادية حطيط
أستاذة الطفولة المبكرة
كلية التربية - الجامعة اللبنانية

تصميم

- مرحلة الطفولة المبكرة
- تجارب عالمية من:
 - الولايات المتحدة الأمريكية
 - فنلندا
 - كندا
 - ايطاليا
 - المانيا
 - السويد
- استنتاجات عامة: لامركزية نسبية
- توصيات

مرحلة الطفولة المبكرة

• أهمية:

- اجتماعياً: بناء التكيف الاجتماعي - تقوية روابط الأسرة
- سائياً: بناء مفهوم الانتماء إلى المجتمع والثقافة
- اقتصادياً: رفع الفعالية الأكاديمية - تقليل الرسوب والهدر - تأمين تكافؤ فرص

• أنواع المؤسسات:

- دور الحضانة: لأطفال من الولادة وحتى ٣ سنوات
- دور الرعاية النهارية: لأبناء العاملين، مرنة الدوام
- الروضات: لأطفال من عمر ٣ وحتى ٦ او ٧ سنوات
- مراكز اللهو والتثقيف: تقدم أنشطة تسلية خارج المدرسة

الولايات المتحدة الاميركية

الرابطة الوطنية للمدن (NLC):

- تمثل الحكومات البلدية في الولايات المتحدة
- تضم ١٧٠٠ مدينة و ١٨٠٠٠ رابطة مدينة محلية
- مهمتها:
 - تقوية وتعزيز المدن كمراكز للفرص والقيادة والحكم المحلي
 - تأمين الشراكة بين ٤٩ رابطة بلدية
 - تشكيل مصدر وطني للموارد والدعوة في أكثر من ١٨ الف مدينة وقرية وبلدة
 - تبادل المعلومات والتكلم باسم المدن الاميركية

معهد الشباب والتربية والاسرة:

- تنفيذ مشروع البداية المتقدمة Head Start
- تمويل برامج رعاية الطفل، وبرامج الوالدية
- تأمين التمويل لتنفيذ القوانين التربوية الفيدرالية وبرامج ما بعد دوام المدرسة
- تأمين الغذاء للأطفال والشباب المحتاجين، و الرعاية الصحية والنفسية

برنامج معهد الشباب والتربية والاسرة

- مساعدة القيادات البلدية على تحضير خططها الخاصة من اجل تعزيز برامج الطفولة المبكرة
- إعداد أداة قياس تساعد البلديات على:
 - جمع معلومات حول ظروف الأطفال الصغار
 - وضع جردة بالموارد المحلية للطفولة المبكرة المحلية
 - إجراء مناقشات مركزة مع الأسر والأطراف المعنية
- نشرة شهرية الكترونية حول المبادرات واستراتيجيات القيادات البلدية والأحداث والبحوث المتعلقة بالطفولة

فنلندا

• خدمات البلدية:

- عيادات صحة الأطفال
- مؤسسات الرعاية اليومية
- رياض الأطفال والمدارس الخاصة والبلدية
- أنشطة مختلفة (نوادي الكنائس والمنظمات غير الحكومية)
- نشاطات لصالح الأطفال وأسرهم

• مهمات البلديات:

- تأمين ٧٠٠ ساعة في السنة لكل طفل قبل بدء التعليم الالزامي
- تحضير مناهج طفولة مبكرة محلية مرتكزة على المناهج الوطنية

دور البلديات في فنلندا

- مشاركة مع الجامعات والمعاهد ومراكز البحث والهيئات الرعائية المختلفة في ما يسمى "مراكز امتياز" للعمل الرعائي الاجتماعي
- دمج خدمات تربية الطفولة في برامجها المتعلقة بالأطفال والأسر تحت عنوان: منع تهمة إش الأطفال في خطر
- تقوية الشبكات الاجتماعية للأسر
- المشاركة (بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية والصحة) في تنفيذ وإدارة السياسة الوطنية في الطفولة المبكرة

كندا

- في عام ٢٠٠٠ اتفاقية حول تنمية الطفولة المبكرة وتنص على أن تقدم الحكومة الفيدرالية منحاً مالية للولايات والمقاطعات من اجل :
 - تحسين الظروف الصحية للحمل والولادة وعمر المهد
 - تحسين المساندة الوالدية والأسرية
 - تعزيز النمو والتعلم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة
 - تقوية اشكال الدعم الأهلي
- وفي عام ٢٠٠٣ توقيع "الإطار المتعدد للتعليم المبكر ورعاية الطفل"، لتحويل التمويل الفيدرالي إلى الولايات من اجل زيادة فرص الوصول إلى تعليم مبكر ذي نوعية

توزيع المسؤوليات في كندا

الحكومة الفيدرالية: تقديم تعويضات إجازة الأمومة او الوالدية.
ودعم مالي لمشاريع رعاية الطفل
حكومات الولايات والمقاطعات:

- وضع وتنفيذ برامج رعاية الطفل ورياض الأطفال
- وضع تشريعات خاصة لرياض الأطفال الرسمية
- برامج دعم العائلات ذوي الدخل المنخفض، والرعاية الصحية،
- تشريعات تحدي إجازة الأمومة والوالدية،
- سياسة إعداد العاملين في الطفولة المبكرة
- المجالس البلدية والسلطات المحلية:
- إدارة المدارس. وتعليم ورعاية الطفولة المبكرة

إيطاليا

- وزارة الصحة مسؤولة عن الاطفال من صفر وحتى ٣ سنوات
- وزارة التربية مسؤولة عن برامج الأطفال من عمر ٣-٦ سنوات
- البلديات مسؤولة عن إدارة مؤسسات الرعاية الأمومية والمدارس البلدية ما قبل ابتدائية ومراكز ذات دوام مرن للصغار
- تضع كل بلدية نظامها الإداري الخاص. وتقوم البلديات بدفع رواتب العاملين في مرحلة ما قبل الابتدائي وتؤمن تجهيزات اللعب والوسائل التربوية، والبناء وتوابعه والمفروشات.
- تتبع مدارس البلدية ما قبل المرحلة الابتدائية وزارة التربية، ولكن للبرامج المحلية وضع معاييرها واستراتيجياتها

تجارب ايطالية مميزة

● تجربة بلدة ريجيو اميليا:

- إدماج الخدمات التربوية من صفر وحتى ٦ سنوات في جهاز اداري واحد
- تخصيص ٤٠% من ميزانيتها للتربية
- تشكيل "جماعة المدرسة" من البلدية والمعلمين والعاملين والاهل

● تجربة بيستويا Pistoia:

تأسيس مراكز أطفال: وظيفتها

- الربط ما بين احتياجات الأطفال الصغار والجماعة المحلية
- تأمين الدعم للطفل وأهله في الأسر التي لا تحتاج إلى دوام كامل
- مكان اجتماع للكبار ومصدر لعب وتنشيط لدوام ما بعد المدرسة وكمراكز للموارد

● تجربة ميلانو:

- ١٢ مركزاً لتقديم خدمة "وقت العائلة" الموجهة لأطفال من عمر ٣ سنوات وما دون
- فسحة للقاء الأهل معا وذلك لمساندة الأهل الأصغر سناً أو من بيئة أخرى أو المعزولين
- تعاون بين الكنيسة والبلديات والدولة من اجل خدمة الطفولة المبكرة

المانيا

- اختلاف أنظمة مساهمة البلديات في تكاليف خدمات الطفولة المبكرة
- مصادر تمويل هذه الخدمات : المحافظات، البلديات، الممولين والأهل
- إشراف البلديات على خدمات الطفولة ومتابعة المعايير التربوية والعملية
- نقاش جار حول:
 - توسيع فرص الحصول على خدمة الروضة.
 - حجم مساهمة الأهل
 - حجم تعويض الإجازة الوالدية .
 - علاقة"التبليد" (municipalisation) بالتنوع والمواطنة وتكافؤ الفرص
- صعوبات:
 - قصور البلديات الصغيرة
 - توزيع صلاحيات الاشراف ما بين وزارات الشؤون الاجتماعية والتربية

السويد

- اختلاف خدمات الطفولة المبكرة بين الـ ٢٨٩ بلدية في السويد
- قانون ٢٠٠١: حق والدين عاملين بخدمة ما قبل مدرسية لثلاث ساعات يومياً
- تقدم البلديات انواعاً مختلفة من الخدمات منها:
 - الروضة (Pre-school) وهي خدمة نهار كامل طوال السنة
 - رعاية أسرية نهارية: وتتضمن جلوساء الطفل (Child-minders) في البيت
 - مراكز الأنشطة وأوقات التسلية: تأمين الأنشطة اللامدرسية، و يمكن أن ترتبط هذه الخدمة ببرنامح المدرسة
 - الروضة المفتوحة: وهي خدمة مجانية في العادة للأهل الذين لا يعملون أو هم يدرسون
- تمول البلديات الخدمات، من خلال منح حكومية وضرائب على الدخل ورسوم الأهل التي تحددها البلديات، تبعاً لمدخل الأسرة وساعات دوام الطفل (ضمن سقف اعلى تحدده الحكومة)

دور البلديات في السويد

- تلتزم البلديات بتأمين مقعد لكل طفل من عمر سنة ونصف وما فوق في غضون ثلاثة اشهر من تقديم طلب
- تقوم البلديات بتوظيف المعلمين في المدارس الالزامية والثانوية
- تضع البلديات أهداف خاصة للتعليم والرعاية، وفقاً للمنهج الوطني
- تدير البلديات كافة العاملين في قطاع التعليم وتلعب دور رب العمل
- يمكن للمعلمين نقل وظيفتهم من بلدية إلى أخرى لرفع رواتبهم
- البلديات مستقلة في اتخاذ القرارات المالية والادارية والتربوية
- منافسة بين البلديات وتنوع انظمتها لاستقطاب الزبائن

استنتاجات عامة: لامركزية نسبية

- اهتمام كبير في مجال الطفولة المبكرة، والدول المتقدمة توفر خططاً وإمكانيات، وتعتبر التوظيف فيه عملاً إنمائياً
- الاتجاه الحديث في سياسة الطفولة المبكرة نحو اللامركزية. بسبب:
 - جدارة الهيئات المحلية في تنفيذ البرامج الآيلة لتحسين المعيشة في مناطقها
 - قرب الهيئات البلدية إلى المواطنين وسهولة التواصل معها على أكثر من صعيد
 - مرونة عمل الهيئات البلدية وقدرتها على الوصول إلى الأطراف الأكثر احتياجاً (المهاجرين أو القادمين من بيئات ثقافية مختلفة أو فقيرة)
- ضبط اللامركزية بإطار توجيهي وتشريعي عام حفاظاً على وحدة الرؤية الوطنية
- تعطى الهيئات البلدية صلاحية التنفيذ واقتراح المشاريع ووضع التصورات ويترك لجهة مركزية عليا اتخاذ القرارات
- وضع معايير ضابطة لكل البلديات تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص

توصيات

١. مراعاة دوام العمل واحتياجات الأمهات والآباء تسهيلاً لهم في ترتيب حياتهم
٢. إن الارتباط وثيق ما بين وضع المرأة في المجتمع والخدمات المقدمة للطفولة المبكرة. والسياسات الاجتماعية من شأنها دعم المرأة في طريق الاستقلالية والمشاركة
٣. إن رعاية الطفولة المبكرة هو عمل داعم للأسر، والمطلوب عمل إرشادي أسري، يطور الوظيفة الوالدية عموماً
٤. مراعاة مصلحة الطفل والأم والمجتمع ضمن تصورات حديثة وفاعلة ترى العمل البلدي رديفاً للعمل الأسري، لا بديلاً له

توصيات ...

٥. إيجاد صيغ متعددة وحررة لرعاية الطفولة المبكرة مثل مراكز استقبال الأطفال في دوام مرن. ويمكن كذلك التفكير بأنواع جديدة من الخدمات مثل:

- مكتبات لعب (Ludothèque)
- مكتبات حديثة ومجهزة للقراءة
- مراكز لقاء وتفاعل بين الأهل، الأباء والآجداد، تقدم محاضرات وعروض حول مواضيع تهتم الأهل وتجمعهم مع أبنائهم في أماكن ثقافية مفتوحة
- إجراء مسابقات من قبل البلدية حول موضوعات ذات علاقة بالمدينة (مسابقة تزيين الواجهات، او مسابقات لعروض شوارع، او مسابقات بين الأطفال حول علاقتهم بالمكان، أو مسابقة الجار الطيب، او مسابقات حول انواع الأكل....